



فقه التنافس المشروع في القرآن دراسة تأصيلية

في ضوء الاستباق إلى الخيرات

ربيع أحمد بابكر عسيلي¹ وعد محمد حمد بخت²

تاريخ النشر: 2026/09/30م

تاريخ الاستلام: 2026/09/13م

مستخلص

يتناول البحث فقه التنافس المشروع في القرآن تأصيلاً في ضوء الاستباق إلى الخيرات ويهدف إلى بيان مفهوم وضوابط التنافس، والتمييز بين التنافس المحمود والمذموم، والآثار التي يترتب عليها التنافس، واستعراض وإبراز النماذج التي يظهر فيها التنافس جلياً بين الأنبياء والصالحين، وبيان الضوابط التي تحكم التنافس المحمود وتحول دون تحوله لتنافس مذموم، وأعمد البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي والمقارن التطبيقي، وخلص إلى أن الشريعة الإسلامية رغبت في التنافس في الخيرات، وأن التنافس وسيلة لتحفيز الهم ورفع الكفاءة وتحقيق الإقنان والنفع العام متى انضبط بالضوابط الشرعية، وأوصى بتفعيل التنافس المشروع في مختلف النواحي العملية والعلمية وفق الضوابط المشروعة.

كلمات مفتاحية: التنافس، التنافس المشروع، الاستباق إلى الخيرات، المسارعة، ضوابط التنافس.

Abstract

This study examines the jurisprudence of lawful competition in the Quran, focusing on the conceptual framework of racing toward good deeds. It aims to clarify the definition and regulatory parameters of competition, distinguish between commendable and reprehensible forms of rivalry, and analyze its practical outcomes. Furthermore, the paper highlights prominent examples of competition among the prophets and righteous predecessors while identifying the safeguards that ensure lawful rivalry remains constructive and prevents it from degenerating into destructive emulation. Employing inductive, analytical, and applied comparative methodologies, the research concludes that Islamic law actively encourages competition in virtuous endeavors as an effective catalyst for elevating motivation, enhancing efficiency, achieving excellence, and serving the public interest, provided it remains governed by legal and ethical boundaries. The study recommends operationalizing lawful competition across various practical and academic domains within established Sharia principles.

Keywords: Competition, Lawful Competition, Racing toward Good Deeds, Hastening to Virtue, Regulatory Parameters of Competition.

مقدمة

الحمد لله الذي جعل المسارعة إلى الخيرات سبيلاً للفلاح، والصلاة والسلام على أشرف الخلق، وخير الأنام محمد عليه أفضل الصلاة وأتم السلام. أما بعد، فإن التنافس غريزة محركة لطاقت الإنسان، وقد وجهت الشريعة هذه الطاقة إلى الخير فقال تعالى (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) وقال سبحانه (فاستبقوا الخيرات). فشرعت التنافس المحمود، وضبطت وسائله ومقاصده، وحذرت من صورته المذمومة القائمة على الحسد والظلم والعدوان. تبرز أهمية هذا الموضوع في الكشف عن التأصيل الشرعي للتنافس وصلته بالاستباق والمسايرة إلى الخيرات، وبيان أثره في بناء الفرد والمجتمع والمؤسسة وتحقيق الإقنان، والنفع العام.

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة في:

- 1/ تأصيل فقه التنافس المشروع وبيان ضوابطه.
 - 2/ يقدم التنافس كمفهوم تحليلياً وتطبيقاً، ويبرز علاقته بالاستباق والمسايرة إلى الخيرات.
 - 3/ يبين النماذج والأمثلة المختلفة للتنافس المشروع بين الأنبياء وبين الصالحين.
 - 4/ يوضح الآثار المترتبة على مخالفة الضوابط القرآنية التي تحكم التنافس.
 - 5/ إبراز الدور الأخلاقي والشرعي، وبيان ما يمثله الاخلاص كضابط للتنافس.
- أهداف الدراسة: تهدف الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:
- 1/ بيان الضوابط التي تحكم التنافس المحمود وتحول دون تحوله لتنافس مذموم.
 - 2/ التمييز بين التنافس المحمود والمذموم، والآثار التي يترتب عليها التنافس.
 - 3/ تحديد وتأصيل القواعد والأسس الفقهية التي يبنى عليها التنافس نصاً.
 - 4/ استعراض وإبراز النماذج التي يظهر فيها التنافس جلياً بين الأنبياء والصالحين.
 - 5/ إبراز العلاقة بين التنافس والمفاهيم التي تتداخل معه كالمسابقة والمسايرة والاستباق.



مشكلة الدراسة: تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيسي الآتي: ما حقيقة التنافس المشروع في القرآن؟ وما هي ضوابطه الشرعية في ضوء الاستباق إلى الخيرات؟ ويتفرع منه عدة أسئلة:

- 1/ ما مفهوم التنافس في القرآن؟
 - 2/ ما دلالة الاستباق إلى الخيرات في التأصيل الشرعي؟
 - 3/ ما المقصود بالمسابقة والمباراة وما يميزها عن التنافس؟
 - 4/ ما آثار البغي والحسد وعدم الإضرار في التنافس؟
- منهج الدراسة: اعتمد الدراسة على المنهج الاستقرائي، والتحليلي، والمقارن، والتطبيقي، لاستقراء النصوص الشرعية وتحليلها ومقارنة أقوال العلماء واستجلاء تطبيقاتها.
- التأصيل القرآني لمفهوم التنافس المشروع:

تعريف التنافس لغة: تنافس فهو متنافس، والمفعول متنافس فيه، والتنافس نزعة فطرية تدعو إلى بذل الجهد في سبيل التشبه بالعظماء والحقوق بهم⁽¹⁾، وبمعنى التغالب⁽²⁾، والرغبة في الشيء⁽³⁾. يقال ناض بعضهم بعضاً، تسابقوا وتباروا فيها دون أن يضر أحدهم بالآخر⁽⁴⁾، ونافس بمعنى نازعه أو خاصمه في أمر من الأمور⁽⁵⁾. ناض في الشيء بالغ فيه⁽⁶⁾، وبمعنى حسده على شيء من الأشياء، أو حسده في أمر من الأمور، أو نازعه أو خاصمه في أمر من الأمور، بمعنى زاحم وبذل جهد⁽⁷⁾، أقصى جهد لتحقيق غرض ما وبخاصة حين يكون التفوق هو الهدف⁽⁸⁾ وبمعنى طلب الشيء والحرص عليه⁽⁹⁾.

وناقشته نفسه إلى صبا، تطلع إلى، تاق إلى، طمح إلى⁽¹⁰⁾.

تعريف التنافس اصطلاحاً

قال الواحدي: نفست الشيء أنفسه نفاسةً، والتنافس تفاعل منه كأن واحد من الشخصين يريد أن يستأثر به. قال البغوي: أصله من الشيء النفيس الذي تحرص عليه نفوس الناس ويريد كل أحد لنفسه، ويقال: نفست عليه بالشيء أنفس نفاسة إذا بخلت به عليه.

قال الراغب: المنافسة مجاهدة النفس للتشبه بالأفاضل والحقوق بهم من غير إدخال ضرر على غيره وهي بهذا المعنى من شرف النفس وعلو الهمة، والفرق بينها وبين الحسد أظهر من أن يخفى⁽¹¹⁾.

قال القشيري: التنافس في المبادرة إلى الأعمال الصالحة، وتعليق القلب باله، والانسلاخ من الأخلاق الذميمة، وجولان الهمم في الملكوت، واستدامة المناجاة⁽¹²⁾. التنافس مصدر عند العلماء وهو المسابقة إلى الشيء، وكراهة أخذ غيرك إياه⁽¹³⁾، قال ابن جرير: التنافس أن ينافس الرجل على الرجل بالشيء ليكون له، ويتمنى أن يكون له دونه، وهو الذي تحرص عليه نفوس الناس وتطلبه وتبغيه⁽¹⁴⁾.

- (1) المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، ج2، ص940.
- (2) لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار المعاصر، بيروت، ط2، 1993م، ج9، ص384.
- (3) القاموس المحيط، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1426هـ، ص638.
- (4) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط1، 1429هـ - 2008م، ج3، ص2253.
- (5) تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر أن نوزي، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، العراق، ط1، 1979 - 2000م، ج10، ص271.
- (6) المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ج2، ص940.
- (7) تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر أن نوزي، مرجع سابق، ج10، ص271.
- (8) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، مرجع سابق، ج3، ص2253.
- (9) تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، 2001م، ج14، ص45.
- (10) تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر أن نوزي، مرجع سابق، ج10، ص271.
- (11) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1415هـ - 1994م، ج15، ص283.
- (12) البحر المنيد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسيني الأتجري الفاسي الصوفي، القاهرة، مصر، ط2، 1419هـ، ص265.
- (13) القاموس الفقهي، د. سعد أبو جيب، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1988م، ص356.
- (14) تفسير القرآن الكريم، محمد أحمد إسماعيل المقدم، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net>، ج13، ص189.



وأختلف في معنى المفردة على قولين:

القول الأول: التناقض والمنافسة معناهما واحد⁽¹⁾. فيقال ناقض الشيء منافسة، ونفاساء إذا رغب فيه على وجه المبالغة في كرم الله عنه كبريته وهو أول درجات الحسد⁽²⁾. فالمنافسة ليست هي العدوان على الغير، بل المنافسة أن تنافس غيرك في حق لا تضربه فيه ذلك⁽³⁾، بمعنى الرغبة في الشيء النفيس والشيء النفيس: هو الجيد في نوعه⁽⁴⁾، وهو ما يرغب فيه وييخل به لعزته⁽⁵⁾. بمعنى الاستبداد في الشيء⁽⁶⁾ والتسابق⁽⁷⁾.

القول الثاني: التناقض هنا يجمع بين معنيين:

المعنى الأول: تنافس مع الغير وأصله من النفس إذا تسارع بسبب المباراة والاستباق للظفر بالشيء فيكون المعنى فليتبار المتبارون للفوز به⁽⁸⁾. فيقال تنافس الرجلان في الأمر من الخير أي تغلبا في إحرازه وتسايقا إليه، يريد كل أن يستأثر به أو يفوق صاحبه فيه فيه وما أخذ ذلك من الثغائن، وهي رفعة الشيء وعظم مكانته فإن الغالب يكون في الشيء النفيس، أو أن كلا يريد أن يكون أنف من الآخر بما يحزره من الفصل أو يتفوق فيه⁽⁹⁾. (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) أي كل واحد منهم ينفس به على الآخر، أي ييخل به عليه، ويؤثر نفسه به⁽¹⁰⁾.

المعنى الثاني: تنافس مع الذات إذا رغبت في الحصول على الشيء، وأصله من: النفيس، وهو الثمين؛ تقول العرب: مال منقوس أي: مرغوب فيه. فيكون للمعنى: فليترغب الراغبون؛ فهو مجاهدة النفس للوصول إلى ما ترغب⁽¹¹⁾.

العلاقة بين التنافس والاستباق والمسارة:

أمر الله سبحانه وتعالى عباده بالمسابقة فقال تعالى: (سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ كَذَلِكَ فَضَّلَ اللَّهُ يَوْمَئِذٍ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الْعَظِيمِ)⁽¹²⁾، وأمرهم بالمسارة فقال تعالى: (وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)⁽¹³⁾⁽¹⁴⁾. عباده المسارعة إلى مغفرة الله والجنة، ليس فقط أن تطلب الجنة وتريدها، أو أن تدعو إليها فقط، وإنما تسارع وتسعى⁽¹⁵⁾.

(1) شرح سنن ابن ماجه المسمى مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه و القول المكتفى على سنن المصطفى، محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأرمي العلوي الألبوبي الهجري الكوفي البويطي، دار المنهاج، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1439هـ - 2018م، ج24، ص109.

(2) القاموس الفقهي، د سعدي أبو جيب مرجع سابق، ص356.

(3) لقاء الباب المفتوح، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، <http://www.islamweb.net>، ج10، ص64.

(4) شرح سنن ابن ماجه، محمد الأمين بن عبد الله البويطي، مرجع سابق، ج24، ص109.

(5) النكت الوفية بما في شرح الألفية، برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، مكتبة الرشد ناشرون، ط1، 1428هـ - 2007م، ج1، ص543.

(6) الأساس في السلة وفقها، سعيد حوى، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1، 1414هـ - 1994م، ج7، ص3398.

(7) سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصدهلي الشامي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ - 1993م، ج4، ص401.

(8) الكاشف لتفاني المفردات القرآنية، إيمان بنت عبد اللطيف كردي، مركز خاظر للخدمات العلمية والدراسات، ط2، 1445هـ - 2024م، ص341.

(9) معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، 2003م، ج5، ص92.

(10) تصحيح الفصحى وشرحه، أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن نوسويه ابن المرزبان، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، مصر، 1419هـ - 1998م، ص479.

(11) الكاشف لتفاني المفردات القرآنية، إيمان بنت عبد اللطيف كردي، مرجع سابق، ص341.

(12) سورة الحديد الآية 21

(13) سورة آل عمران الآية 133

(14) شرح القصيدة الدالية، نظم العلامة الفقيه أبي الخطيب محفوظ بن أحمد بن حسن الكلوزاني الحبلي، عبد الرحمن بن ناصر البراك، مؤسسة وقف الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك، السعودية، ط2، 1443هـ - 2022م، ص56.

(15) أثر المنافسة للمشروعة في بناء المجتمع الإسلامي، سعيد بن علي القحطاني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، الرياض، السعودية، 2018م، ص55.



وأمرهم بالمناقضة فقال تعالى: (وَلَيْتَئَذَّكَ فَالْمُنَافِقِينَ الْمُنَافِقُونَ)⁽¹⁾.

أن الحق سبحانه يريد الكون حركة متبادلة، وهذه الحركة المتبادلة لا تنشأ إلا بوجود نوع من التناقض الشريف البناء، التناقض الذي يثري الحياة، ولا يثير شراسة الاحتكاك، كما قال تعالى: (وَلَيْتَئَذَّكَ فَالْمُنَافِقِينَ الْمُنَافِقُونَ)⁽⁴⁾⁽³⁾. فالتناقض قدم للاهتمام أو للحصر أي أي فليتناقض وليرغب فيه لا في خمور الدنيا أو لا في غيره من ملأها وتعيمها المتناقضون أي الراغبون في المبادرة إلى طاعة الله تعالى، وقيل: أي فليعمل لأجله أي لأجل تحصيله خاصة والفوز به العاملون بكفوله تعالى لمثل هذا فليعمل العاملون⁽⁵⁾⁽⁶⁾. فالتناقض المثمر الذي يثري حركة الحياة دليلاً على أن منهج السماء هو الأقوم والأنسب لتنظيم حركة الحياة أيضاً لكي يعيش المجتمع آمناً سالماً لا بد له من قانون يحفظ توازنه، قانون يحمي الضعيف من بطش القوي، فجاء منهج الله تعالى ليقتن لكل جريمة عقوبتها، ويضمن لصاحب الحق حقه، وبعد ذلك ترك الباب مفتوحاً للعفو والتسامح بين الناس وهو مع ذلك لو استغل حكمة الله في إيجاد هذا العدو لا تنفع به انتفاعاً لا يجده في الصديق، لأن صديقك قد ينافقك أو يداهلك أو يخدعك أما عدوك فهو لك بالمرصاد، يقتبع سقطاتك، ويبحث عن عيوبك، وينتظر منك كيوه ليذيعها ويسمع بك، فيحملك هذا من عدوك على الاستقامة والبعد عما يشين ومن ناحية أخرى تخاف أن يسيبك إلى الخير، فتجتهد أنت في الخير حتى لا يسيبك إليه⁽⁷⁾. فالمناقضة عبر العصور التي يستحضرها أهل أهل الإيمان الكامل ليست المسابقة فقط بأن تنظر إلى من حولك من المعطين، بل أن تنظر إلى من حولك ممن سبقك فتسابق إلى الجماعات، وتتنافس في الطاعات وفيما تكون فيه المسابقة إلى الخيرات، والمنافسة في تحصيلها المنافسة في طلب العلم، وفي الأعمال الصالحة، وفي القيام بالمهام العظيمة⁽⁸⁾. كالجهاد، والنفقة في سبيل الله، فحن في هذه الدنيا في ميدان تنافس وسباق وقد أمر الله عز وجل عباده بالمسابقة إلى الخيرات، فقال تعالى: (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ) في موضعين من كتابه⁽⁹⁾⁽¹⁰⁾. بمعنى بادروا وسابقوا في الخيرات التي هي كل عمل صالح⁽¹¹⁾. المسابقة والمسارة تؤدي إلى مزيد من الترابط بين أفراد المجتمع المسلم، فهي ليست كالمسابقة والمنافسة التي تؤدي إلى التباغض والحسد والضغينة، وإنما تؤدي إلى مزيد من الحب والود⁽¹²⁾، وأما المنافسة فهناك تنافس أمرنا به وآخر نهينا عنه، فأما الذي أمرنا به فهو التنافس في الآخرة، وأما الذي فقد قال فيها عليه الصلاة والسلام: (وَلَا تَنَافَسُوا) يعني: في أعراض الدنيا⁽¹³⁾. فالمسابقة والمنافسة إنما تكون في أعمال الآخرة؛ لأن نعيمها عظيم كبير دائم، أما نعيم في الدنيا فهو نعيم مكدور سريع الفناء، إن بقيت أنت له لم يبق لك، وإن بقي لك لم يبق، وكل ما له نهاية فهو قليل⁽¹⁴⁾. كما كان حال أبي بكر وعمر وهما يتنافسان في طاعة الله عز وجل، ومع ذلك كان كل منهما شديد الحب لصاحبه، هكذا كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتسابقون إلى الخير، ومع ذلك يزدادون حبا لبعضهم البعض، فإذا وجدت مسابقة ما أو مسارة ما، ثم يعقبها نوع من الحسد والضغينة والبغضاء فتأكد أن الدنيا من وراء ذلك، وليست هي المسابقة إلى الآخرة؛ لأن المسابقة إلى الآخرة تزيد من الإيمان والحب في الله، ومعنى الحب: أنك تحب أخاك لأنه يطيع الله عز وجل، فإذا علمت أنه يسارع مثلك إلى طاعة الله،

- (1) سورة المطففين الآية 26
- (2) شرح القصيدة الدالية، نظم العلامة الفقيه أبي الخطاب محفوظ بن أحمد بن حسن الكلوزاني الحنبلي عبد الرحمن بن ناصر البراك، مرجع سابق، ص 56.
- (3) سورة المطففين الآية 26
- (4) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، مرجع سابق، ص 283.
- (5) سورة الصافات الآية 61
- (6) التفسير الوسيط، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1422هـ، ج2، ص 1300.
- (7) البحر المنيد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي، مرجع سابق، ج 14، ص 8386.
- (8) شرح القصيدة الدالية، نظم العلامة الفقيه أبي الخطاب محفوظ بن أحمد بن حسن الكلوزاني الحنبلي عبد الرحمن بن ناصر البراك، مرجع سابق، ص 56.
- (9) سورة البقرة الآية 148، سورة المائدة الآية 48.
- (10) شرح القصيدة الدالية، نظم العلامة الفقيه أبي الخطاب محفوظ بن أحمد بن حسن الكلوزاني الحنبلي عبد الرحمن بن ناصر البراك، مرجع سابق، ص 56.
- (11) تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، دار السلام، الرياض، السعودية، دت، ج1، ص 79.
- (12) تفسير القرآن الكريم، محمد أحمد إسماعيل المقدم، مرجع سابق، ج 13، ص 189.
- (13) أثر المنافسة المشروعة في بناء المجتمع الإسلامي، سعيد بن علي القحطاني، 2018م، ص 55.
- (14) تفسير القرآن الكريم، محمد أحمد إسماعيل المقدم، مرجع سابق، ج 13، ص 189.



ويسابقك إلى طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ازدادت له حياء، لأن الله جيل قلوب أهل الإيمان على محبة من يطيع الله عز وجل، كلما ازداد الإيمان ازداد الحب في الله، والإيمان يزداد بالطاعة فتزداد المحبة، وتقل المحبة قلقة المناقشة على الخير، وإن أخذ صورة في الظاهر أنه يسارع إلى الخير ولا يوجد من يسابقه، ولو كان كذلك لأدى إلى زيادة المحبة بإذن الله تبارك وتعالى، بذلك نجد أن التناقض المذموم التحاسد والتباغض والتفرق يقع بسبب دخول الدنيا تحت ستار المسارعة إلى الخير⁽¹⁾.

نماذج قرآنية للتناقض المشروع - الأنبياء والصالحين:

الأنبياء والأولياء عليهم السلام لهم تناقض في محل القرية وحق لهم ذلك⁽²⁾، فكل يحب أن تكون له خصوصية يستدل بها على محله عنده، ولهذا لما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم العفريت الذي أراد أن يقطع عليه صلاته وأمكنه الله منه، أراد ربطه ثم تذكر قوله أخيه سليمان: (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مَلَكًا لَأَنْبَغِيَ لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي) فردّه خاسئاً. فلو أعطي أحد بعده مثله ذهب الخصومية، فكأنه كره صلى الله عليه وسلم أن يزاحمه في تلك الخصومية، بعد أن علم أنه شيء هو الذي خص به من سخرة الشياطين، وأنه أجيب إلى ألا يكون لأحد بعده. فأما حب التفرد عن الناس بفعل ديني فيه نظر لا يخفى، فكيف يكون هذا مذموماً، وقد جاء فيه تناقض الأنبياء والصالحين فيه، فقد قال الله تعالى عن سليمان عليه السلام: (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مَلَكًا لَأَنْبَغِيَ لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي)⁽³⁾. معلوم أن طلبه لذلك لا ينبغي لغيره محبة للتفرد به⁽⁴⁾. ليس طلباً للمفاخرة بأسور الدنيا الفانية، وإنما كان هو من بيت نبوة وملك، وكان في زمن الجبارين وتفاخرهم بالملك، ومعجزة كل نبي ما اشتهر في عصره، كما غلب في عهد الكليم السحر، فجاءهم بما يتكف به أتوا به، وفي عهد نبينا صلى الله عليه وسلم الفصاحة، فأتاهم بكلام لم يقدروا على أقصر سورة منه، وليس المقصود بقوله: (لَأَنْبَغِيَ لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي)⁽⁵⁾ استقلاله به بحيث لا يعطى أحد مثله ليكون مناقشة في الملك وحرصاً عليه وفيه أيضاً عن الكرخي: أو المراد لا ينبغي لأحد أن يسلبه مني في حياتي، كما فعل الشيطان الذي لبس خاتمي وجلس على كرسيي، أو أن الله علم أنه لا يقوم غيره مقامه بمصالح ذلك الملك، واقتضت حكمته تعالى تخصيصه به فالهمه سوائه، فلا يرد كيف قال سليمان ذلك مع أنه يشبه الحسد والبخل بنعم الله تعالى على عبده بما لا يضر سليمان⁽⁶⁾. في قول سليمان عليه السلام: (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مَلَكًا لَأَنْبَغِيَ لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي)⁽⁷⁾. تثبيط لهذه الأمة، فكان الله يقول: يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم ينبغي لكم أن تتشبهوا قبي العبادات من أجل أن تتفوقوا على من كان قبلكم من الأمم، وهذا تناقض مشروع كما قال الله عز وجل: (وَقَسَىٰ ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ)⁽⁸⁾. فإذا تناقض الناس في استحصال القواضل أدى ذلك إلى التحاسد والتباغض والاختلاف، وأما سليمان فكان نبياً لا يساوقه أحد، فطوبى هذه المرتبة العلية لا يكون سبب المناقشة المداورة⁽⁹⁾. كذلك يدخل في الخواص والقربات قوله تعالى: (فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً)⁽¹⁰⁾ أي أئنة مع قوتها وشدتها حتى لا تضر بأحد، وتحمله بعسكره وجنوده وموكبه وكان موكبه فيما روي فرسخاً في فرسخ، مائة درجة بعضها فوق بعض. كل درجة صنف من الناس، وهو في أعلى درجة مع جواريه وحشمه وخدمته، صلوات الله وسلامه عليه⁽¹¹⁾. نقوله تعالى: (إِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ

(1) اثر المناقشة المشروعة في بناء المجتمع الإسلامي، سعيد بن علي القحطاني، مرجع سابق، ص14

(2) نواتر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، محمد بن علي بن الحسن بن بشر أبو عبد الله الحكيم الترمذي، دار الجيل، بيروت، بيروت، لبنان، ج1، ص391.

(3) سورة ص الآية 35

(4) البحر المحيط للناج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، دار ابن الجوزي، الرياض، الرياض، السعودية، ط1، 1426هـ، ج2، ص151.

(5) سورة ص الآية 35

(6) الأبواب والترجم لصحيح البخاري، محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوي، دار البشائر الإسلامية للطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 1433هـ—2012م، ج2، ص341-344.

(7) سورة ص الآية 35

(8) سورة المطففين الآية 26.

(9) الأبواب والترجم لصحيح البخاري، محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوي، مرجع سابق، ج2، ص341-344.

(10) سورة ص الآية 35

(11) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 1384هـ—1964م، ج15، ص205.



ذُرِّيَّتِي قَالَ نَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ * وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمَّا وَتَّخَذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُضَلًّا وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ⁽¹⁾.

يخبر الله تعالى، عن عبده وخليفه إبراهيم عليه السلام، المتفق على إمامته وجلالته، الذي كل من طوائف أهل الكتاب تدعيه، بل وكذلك المشركون: أن الله ابتلاه وامتحنه بكلمات، أي: بأوامر ونواهي، كما هي عادة الله في ابتلائه لعباده، لئيبين الكاذب الذي لا يثبت عند الابتلاء والامتحان من الصادق، الذي ترتفع درجته، ويزيد قدره، ويزكو عمله⁽²⁾. فأنم ما ابتلاه الله به، وأكملته ووفاه، فثكر الله له ذلك، ولم يزل الله شكوراً فقال: (إني جاعلك للناس إماماً)⁽³⁾ أي: يقتدون بك في الهدى، ويمشون خلفك إلى سعادتهم الأبدية، ويحصل لك إنشاء الدائم، والأجر الجزيل، والتعظيم من كل أحد⁽⁴⁾. وأن يكون رئيساً في الخير على غيره⁽⁵⁾. هذه أفضل درجة، تتفاضل فيها المتنافسون، وأعلى مقام، شمر إليه العاملون، وأكمل حالة حصلها أولو العزم من المسلمين وأتباعهم، من كل صديق متبع لهم، داع إلى الله وإلى سبيله. فلما اعتبط إبراهيم بهذا المقام، وأدرك هذا، طلب ذلك لذريته، لتعلمو درجته ودرجة ذريته، وهذا أيضاً من إمامته، ونصحه لعباده الله، ومحبته أن يكثر فيهم المرشدون، قلله عظمة هذه الهمم العالية، والمقامات السامية⁽⁶⁾. كذلك يدخل الصبر في هذا المقام فالذين اضطهدوا وعذبوا حتى اضطروا للهجرة يدينهم صبروا، لكن هناك ما هو أكبر من الصبر: لأن خصمك من الجائز أن يصبر عليك، فيحتاج الأمر إلى المصابرة لذلك قال سبحانه (اصْبِرُوا وَاصْبِرُوا)⁽⁷⁾. معنى: صابره. يعني: تتفاضل معه في الصبر والصبر يكون على أفات الحياة لتحملها، ويكون على مشقة التكليف، وعلى إغراء المعصية، يقولون: صبر على الطاعة، وصبر عن المعصية⁽⁸⁾.

ضوابط التنافس المنشوع في القرآن الكريم وآثاره

ضابط عدم الإضرار واليقي والحسد

العداوة بين الناس تستدعيها أسباب ما بين ثرات متقدمة أو إحن سابقة، أو تتفاضل على منزلة، أو نزاع في مال، أو ملاحاة في قول، أو مشاجرة على رتبة، كان من يعادي عدواً في الله سبحانه وتعالى من أنه يراه على معصية له جل جلاله، أو بدعة في دينه، أو ظلم لعباده، ولا موجب أسخطه عليه غير ذلك، فثار من عزمه معاداة في الله، واغتفار ما عساه تجره عليه عدائته من شره، ويحبله إليه نزاعه من أذاه لأجل الله تعالى وفي سبيله⁽⁹⁾. قد نهى الله المؤمنين عن التحاسد⁽¹⁰⁾، وتجد أن التفاضل هو أول درجات الحسد، وأما الحسد فهو تمنى زوال النعمة عن صاحبها والتدابير التقاطع، وأما التباغض فهو بعد هذا المدايرة أننى من المباغضة، وقد تكون المدايرة والإعراض مع بقاء مودة، وتكون المباغضة بعد هذا⁽¹¹⁾. لأن الحسد من أخلاق اللئام، وتركه من أفعال الكرام، ولكل حريق مطفئ لكن نار الحسد لا تطفأ وأفات الحسد فذائف في القلب تأكل حسنات القلب كما تأكل النار الحطب والحسد أول معصية وقعت من الخلق، فقد حسد إبليس آدم، وحسد قابيل هابيل، وكفى للحاسد أنه شارك إبليس في الحسد، وفارق الأنبياء في

(1) سورة البقرة الآية 124

(2) البحر المحيط النجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، مرجع سابق، ج2، ص151.

(3) سورة البقرة الآية 124

(4) تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ-2000م، ج1، ص65.

(5) البحر المحيط النجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، مرجع سابق، ج2، ص151.

(6) تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، مرجع سابق، ج1، ص65.

(7) سورة آل عمران الآية 200.

(8) تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، نط، دم، 1997م، ص11249.

(9) الإصباح عن معاني الصحاح، يحيى بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، دار الوطن، 1417هـ، ج6، ص387.

(10) سلسلة الإيمان والكفر، محمد أحمد إسماعيل المقدم، سلسلة الإيمان والكفر، محمد أحمد إسماعيل المقدم، دروس صوتية قام بتقريبها موقع الشبكة الإسلامية، <http://www.islamweb.net>، ج6، ص16.

(11) توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم، الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، مركز عبدالعزيز بن عبد الله الراجحي، الرياض، السعودية، ط1، 1439هـ-2018م، ج8، ص380.



حيهم الخير لكل أحد والحاسد أيضاً قد سحق قضاء الله وقدره فكره نعمته على عباده، لذلك الحسد سوء أدب مع الله سبحانه وتعالى⁽¹⁾.

لقد أن أمر الله بالإحسان استيقاظ لأواصر الود بين الأقارب، إذ كان العرب في الجاهلية قد حرفوا حقوق القرابة فجعلوها سبب تنافس وتحاسد وتقاتل⁽²⁾. ونهاهم عن تمنى ما فضل الله به بعض الناس على بعض من الجاه والمال؛ لأن ذلك التفضيل قسمة من الله صادرة عن حكمة وتدبير وعلم بأحوال العباد وبما يصلح المقسوم له من بسط في الرزق أو قبض، قال الله تعالى: (وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ)⁽³⁾ فعلى كل أحد أن يرضى بما قسم له، علماً بأن ما قسم له هو مصلحته، ولو كان خلافه لكان مفسدة له، ولا يجوز له أن يحسد أخاه على حظه وظاهر الآية يدل على أنه ليس لأحد أن يتمنى ما هو مختص بالآخر من المال والجاه وكل ما فيه تنافس، فإن التفاضل قسمة صادرة من حكيم خبير كما قال الله تعالى: (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ)⁽⁴⁾. قال الله تعالى: (وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ)⁽⁵⁾ وذلك من وجه التحاسد، وهذا يكون على وجهين: أحدهما: أن تتمنى لنفسك مثل ما عند أخيك من أمر دين أو عمل صالح، ولا تريد أن يزول ما عنده من ذلك فهذا غير مذموم، وقاطعه غير مذموم والوجه الثاني أن تتمنى زوال نعمة عند أخيك الممثل سواء أردت انتقالها إليك أو لم ترد فهذا الحسد المذموم وفي العتبية عن مالك بن مغلي أن أول معصية كانت الحسد والكبر والشح حسد إبليس وتكبر على آدم وشح آدم فقيل له كل من شجر الجنة كلها إلا التي نهى عنها، فشح فاكل منها وفي المزنية معنى قوله صلى الله عليه وسلم ولا تحاسدوا أن تنافس أخاك في الشيء حتى تحسده عليه فيجر ذلك إلى الطعن والعداوة فذلك الحسد⁽⁶⁾. قال ابن عباس: لا يقل أحدكم: ليث ما أعطي فلان من المال والنعمة والمرأة الصنء كان عندي، فإن ذلك يكون حسداً، ولكن ليقُل: اللهم أعطني مثله، أي أن الحسد ممنوع والغبطة جائزة فعلى كل إنسان أن يرضى بما قسم الله له، ولا يحسد غيره؛ لأن الحسد أشبه شيء بالاعتراض على من أنفق كل شيء وأحكمه وقدر بعضهم محذوفاً في الكلام فقال: ولا تتمنوا مثل ما فضل الله به بعضكم على بعض؛ لأنه ليس المقصود طلب زوال النعمة عن الغير، وإنما هو طلب نعمة خاصة أن تكون له، وعلى هذا يكون تمنى مثل ما للغير منهياً عنه؛ لأنه قد يكون ذريعة إلى الحسد، فليس للإنسان أن يقول: اللهم أعطني داراً مثل دار فلان، ولا ولداً مثل ولده، بل يقول: اللهم أعطني ما يكون صلاحاً لي في ديني ودنياي ومعاشي⁽⁷⁾. وقوله تعالى: (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَسْبُ لِلَّهِ الَّذِي هَذَا لَهَذَا لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ لَوْ أَنَّ هَذَا لِلَّهِ لَفَدَّ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةُ أَوْ تَتَمَوْهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)⁽⁸⁾ أي نزاعنا الحق؛ فلا حقد لهم ولا حسد ولا تنافس، وجعلناهم في مواضع في غاية النزاهة والطيب، وقد زال عنهم الحسد الحسد فلا يتنافسون بتفاوت المنازل، ولم يبق ما كان بينهم في الدنيا من خشونة وأذى⁽⁹⁾.

ضابط الغاية الدار الآخرة لا الدنيا

الحقيقة الباقية والقائمة هي أن القلب لا يتسع أبداً للدنيا والآخرة معاً، فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: (من أحب دنياه أضمر بآخرته، ومن أحب آخرته أضمر بدنيته، فأثروا ما يبقى على ما يغنى) فهما ضرطان، إذا أَرْضِيت إحداهما أسخطت الأخرى، ومن ظن أنه سيرضي الاثنين فقد ظن ما لا يقع أبداً ولا يكون، فإما أن نختار الدنيا وإما الآخرة⁽¹⁰⁾.

(1) شرح صحيح مسلم الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهنزلي الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها، دار المنهاج، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط1، 1430هـ - 2009م، ج26، ص338. لث

المنافسة المشروعة في بناء المجتمع الإسلامي، سميت بن علي القحطاني، مرجع سابق، ص91

(2) التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1984م - 1404هـ، ج5، ص49.

(3) سورة الشورى الآية 27

(4) سورة الزخرف الآية 32.

(5) سورة النساء الآية 32

(6) المنتقى شرح الموطأ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن واثق التميمي القرطبي الباجي الأندلسي، مطبعة السعادة، ط1، 1332هـ، ج7، ص216

(7) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمسلح، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1411هـ - 1991م، ج5، ص45-46

(8) سورة الاعراف الآية 124

(9) التيسير في التفسير، نجم الدين صر بن محمد بن أحمد النمفي الحنفي، دار الآداب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول، تركيا، ط1، 1440هـ - 2019م، ج6، ص347.

(10) أحكام المنافسة التجارية في الفقه الإسلامي، محمد عبد الله الغامدي، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، 2014م، ص40



عن الحسن رضي الله عنه قال: إن الذي كانوا من قبلكم كانوا يأخذون من الدنيا بلاغا ويتسارعون بالفضل أنفسهم من الله رحمة، رحم الله عبدا جعل العيش عيشا واحدة، فاكل كسرة، ولبس خلفا، ولزق بالأرض واجتهد في العبادة، وبكى على الخطيئة وهرب من العقوبة، وأبقي الرحمة حتى يأتي أجله.

وعن الحسن رضي الله عنه قال: المؤمن في الدنيا كالغريبة من ديارها ألا تنزع، ولا تنافس أهلها، في عزها لأهلها حال وله حال أخرى فداهمته نفسه، والناس منه في راحة، ونفسه منه في شغل⁽¹⁾.

فالتنافس على الدنيا يزيد البغضاء والشحناء في القلوب، وأما التنافس على الآخرة فهو يزيد الود والحب رغم أنه تنافس⁽²⁾.

التنافس⁽³⁾. الإنسان يحرص على أن يكون هو المقدم، وهذا إذا كان في طاعة الله، ولم يندفع الشيطان صاحبه حتى يجعل له الدنيا وقد ألبسها صورة الطاعة، وهو ينافس على الدنيا في الحقيقة وإن كان يستار ولباس الدين، فإنه إذا كان التنافس على الآخرة حقيقة زاد الأمر وداً وحباً، وإذا وجدت التنافس يؤدي إلى البغضاء والكراهية فيالقطع واليقين أن هذا ليس الذي أمر الله به؛ لأن ما أمر الله به يؤدي إلى ما يحبه ويرضاه. كلما تنافست فعلا على الآخرة، وهان عليك أن تخذل من الدنيا، وهان عليك وسهل أن تكون سمحا في معاملتك، غير بخيل ولا أمر الناس بالبخل، فلا بد أن تعرف أن طاعة الله لا تأتي إلا بالخير⁽⁴⁾. أن عمرو بن عوف - وكان حليف حليف بني عامر بن لؤي وكان شهد بثرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيته، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم للعلاء بن الحضرمي، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين، فسمعت الأنصار يقولونه، فوافقت صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر انصرف، تعرضوا له، فتميم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم وقال: أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة بن الجراح قد جاء وجاء بشيء؟ قالوا: أجل يا رسول الله. قال: فابشروا وأملوا ما يسركم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتلهيكم كما تلهيهم. ويروى: وتهلككم كما أهلكتهم⁽⁵⁾. كذلك نجد أن الأمر بتحصيل الدنيا يرشد إلى أنه أهون وأبسط، كما قال سبحانه وتعالى: وتعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ثَلَاثًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ)⁽⁶⁾. فلم يقل: اسعوا، أو سابغوا، أو (وفي ذلك فليتنافس

فليتنافس المتنافسون)⁽⁷⁾. لم يقل أيضا: (لَمَّا هَذَا فَلَيمْعَلُ الْعَامِلُونَ)، ولم يقل فيها: سابغوا إلى الدنيا وإنما قال: (فامشوا) والمشي يكون أهون وأبسط. وقال تعالى: (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ)⁽⁸⁾. وحينما تكلم عن صلاة الجمعة في أول الآيات قال تعالى: (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ)⁽⁹⁾ أي: بادروا، وأما قوله: (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ)⁽¹⁰⁾. فهو مجرد انتشار لطلب الرزق الحلال ومع ذلك فإنك تجد أغلب الناس يتنافسون في الدنيا، ويغفلون عن التنافس في الآخرة⁽¹¹⁾. وفي روى عن الدار الآخرة أنهم يسلون إلى الرحمن الرحيم فيفسر لهم عن وجهه الكريم حتى ينظروا إليه، فإذا رأوه قالوا: اللهم أنت السلام ومنك السلام، وحق لك الجلال والإكرام. قال: فيقول تبارك وتعالى عند ذلك: أنا السلام ومني السلام، وعليكم حق رحمتي ومحيتي، مرحبا بعبادي الذين خشوني بالغيب وأطاعوا أمري. قال: فيقولون: ربنا إنا لم نعبدك حق عبادتك، ولم نقدرك حق قدرك، فائذن لنا بالسجود قدامك. قال: فيقول الله: إنها ليست بدار نصب ولا عبادة، ولكنها دار ملك ونعيم، وإني قد رفعت عنكم نصب العبادة، فسلوني ما شئتم، بأن لكل رجل

(1) المنهاج في شعب الإيمان، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحليسي، دار الفكر، ط1، 1399هـ - 1979م، ج3، ص389.

(2) صحيح ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1433هـ - 2012م، ج6، ص263.

(3) أحكام المناقصة التجارية في الفقه الإسلامي، محمد عبد الله الغامدي، مرجع سابق، ص62.

(4) الصحيح من الأخبار المجتمع على صحته موسوعة صحيح البخاري، محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا أبو بكر الجوزقي، دار عطاءات العلم، ط3، 1438 هـ، ص269.

(5) سورة الملك الآية 15.

(6) سورة المطففين الآية 26

(7) سورة الجمعة الآية 10.

(8) سورة الجمعة الآية 9.

(9) سورة الجمعة الآية 10.

(10) التنافس المشروع ولزعة التزوي في ضوء الكتاب والسنة، فاطمة الزهراء إبراهيم، جامعة القاهرة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، القاهرة، مصر، 2017م، ص33.



منكم أمنيته. فيسألونه، حتى إن أقصرهم أمنية ليقول: ربي، تنافس أهل الدنيا في دنياهم فتضايقوا فيها، رب فأنتي من كل شيء كانوا فيه من يوم خلقتها إلى أن انتهت الدنيا. فيقول الله تعالى: لقد قصرت بك اليوم أمنيته، ولقد سألت دون منزلتك، هذا لك مني وسأحتفك بمنزلتي؛ لأنه ليس في عطائي نكد ولا قصر يد⁽¹⁾. وفي زماننا هذا قد استولت الكآبة والهم والغم على كل مسلم في قلبه حياة وغيره دينية، وذلك لما يرى من تضعضع الإسلام وأهله، وتداعي الأمم عليهم من كل جانب، ولما يرى من تنافس المسلمين في الأمور الدنيوية، وجدهم واجتهادهم فيما لا يجدي شيئاً، وإعراضهم عما فيه عزهم ومجدهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة، وما أصابهم من الوهن والتخاذل، وتفرق الكلمة، وذهب الريح، ونزع المهابة من صدور الأعداء⁽²⁾.

ضابط النية والإخلاص والوسيلة المشروعة واجتتاب المحرمات:

الفرع الأول: ضابط النية والإخلاص:

النية: هي القصد والعزم⁽³⁾، عزم القلب على فعل الشيء ابتغاء وجه الله⁽⁴⁾. أما الإخلاص: فهو إفراد الله بالقصد في الطاعة⁽⁵⁾. قول الله تعالى: (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ)⁽⁶⁾. الاستباق عمل قلبي قبل أن يكون بدنياً مما يبرهن أن النية عمل وأصل قلبي وأصل التنافس النية والدافع للتنافس. وقوله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات، النية أصل في أعمال القلوب⁽⁷⁾. التنافس عمل من الأعمال سواء قلبي أو بدني ونجد أن أعظم ما تنافس فيه المتنافسون الاغتراب بولاية الله الخاصة، قال تعالى: (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَأَخَوَاتٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ)⁽⁸⁾⁽⁹⁾. من ثمرات النية في التنافس، القبول (لِئَامَ يَتَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)⁽¹⁰⁾ والطمانينة المخلص لا يحسد لأنه يتنافس مع نفسه⁽¹¹⁾.

الفرع الثاني: ضابط الوسيلة المشروعة واجتتاب المحرمات

الوسيلة المشروعة هي: كل طريق وأسلوب وطريقة موصلة إلى الهدف، بشرط أن تكون مباحة في الشرع، خالية من الظلم والغش والكذب⁽¹²⁾. قال الشافعي: الوسائل لها أحكام المقاصد⁽¹³⁾. مما يخلق ذلك الربط بين النوايا والمقاصد. العرب لم يكن لهم أي شأن بين الأمم إلا بعد أن جاء الإسلام، ولم يتحقق لهم ما تحقق من حضارة ونصر وفتح وسيادة على الدنيا إلا لما آمنوا بالله تعالى وباليوم الآخر، ولم ينحذروا ويهبطوا وتتلشى قوتهم وتذهب هيبتهم إلا عندما قل إيمانهم بالله وضعف يقينهم باليوم الآخر، واستسلموا للدنيا يرتعون ويتنافسون فيها كما تنافس فيها الذين أهلهم الله من قبل فوقهم ما وقع⁽¹⁴⁾. فأهم معالم المنهج الإسلامي قيامه على القيم والأخلاق والمبادئ من العدالة وعدم الظلم والغش والكذب ونحوها، ومن معالمه أيضاً قيامه على التنافس الشريف

(1) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، ط7، 1377هـ - 1957م، ص379.

(2) غربة الإسلام، حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1431هـ - 2010م، ج1، ص122.

(3) لسان العرب، ابن منظور، مرجع سابق، ج13، ص356.

(4) فتح الباري، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج1، ص11.

(5) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1998م، ج2، ص92.

(6) سورة البقرة الآية 148.

(7) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، زين الدين بن عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، لبنان، دت، ص12.

(8) سورة يونس الآية 62 - 63.

(9) الآيات القرآنية الواردة في الرد على البدع المتقابلة، أحمد علي الزامل، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين قسم العقيدة، الدراسات العليا، السعودية، 1437هـ - 1438هـ، ص136.

(10) سورة المائدة الآية 27.

(11) زاد المعاد في هدي خير العباد، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1998م، ج2، ص234.

(12) الفقه الإسلامي وأدلته، وهبه بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة الرابعة، ج5، ص23.

(13) الموافقات في أصول الشريعة، إبراهيم بن موسى الشافعي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج2، ص3.

(14) الانحراف المعدي في لبب الحادثة وفكرها، د. سعيد بن ناصر الغامدي، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1424هـ - 2003م، ج2، ص1390.



وإتاحة الفرصة للجميع لكن مع حماية الضعفاء بإعطائهم حق الخيار، و ضبط الصراع الاجتماعي وكذلك تحقيق التنمية وتوجيه وتخطيط الاستثمار من خلال عدة وسائل معينة⁽¹⁾.

من أهم ثمرات الوسائل المشروعة المتعلقة بالمناقشة واجتناب المحرمات البركة، فالحلال ينمو، والحرام يمحق. قال تعالى (يُحَقِّقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ)⁽²⁾، القبول: (إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)⁽³⁾ راحة الضمير⁽⁴⁾.

آثار مخالفة الضوابط القرآنية

لما كان ميلاد أول خلاف بين البشر حينما تناقض اثنان للاستثمار بمنفعة ما، وكان هذا مثالا واضحا لما يمكن أن يحدث عندما تضيق المنافع عن الأطماع (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً)⁽⁵⁾، لكنهم اختلفوا لحظة الاستثمار بالمنافع، وأصبح لكل إنسان هوى ولو شاء الله أن يجعل منهجه لادم منهجا دائما إلى أن تقوم الساعة لفعل لكنه سبحانه يرحمته يعلم أنه خلقنا، ويعلم أننا نعقل مرة ونسهو مرة، وننترم مرة، ونهمل مرة أخرى، فشاء الله أن يواصل خلقه مواكب الرسل، ولذلك يأتي قول الحق: (فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ)⁽⁶⁾، ومهمتهم التبشير والإنذار أن يتذكر الناس أن هناك جنة ونار، ولذلك يبشر كل رسول من آمن من قومه بالجنة، وينذر من كفر من هؤلاء القوم بالنار⁽⁷⁾، قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «والله ما الفقر أخشى عليكم، وإنما أخشى عليكم أن تفتح الدنيا فتتافسوا فيها كما تتنافس فيها من قبلكم فتهلككم كما أهلككم»⁽⁸⁾.

أي: فتتافسوا كما تنافس أولئك فيها، والتنافس والمنافسة: الرغبة في الشيء والافتراد به، من: الشيء النقيض، الجيد في نوعه⁽⁹⁾. وتهلككم، أي: الدنيا؛ لظهور العداوة بينكم بسببها، فيقتل بعضكم لأجلها، كما أهلككم⁽¹⁰⁾.

التنافس المنهي عنه في مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم: (ولا تنافسوا) يعني: في الدنيا؛ ولذلك قالوا: من ينافسك في الدنيا فانفعها في نحره⁽¹¹⁾، فالناس يتنافسون في الدنيا، والتنافس في الدنيا والتحامد يورث البغضاء؛ لأنها ضيقة، والناس تتحاسد على الشيء الذي يكون محدودا؛ لكن الجنة واسعة؛ لأن الإنسان الذي يحسد في الدنيا إما أن يحسد مؤمنا أو يحسد كافرا، فإذا كان يحسد كافرا فإن نهايته الخلود في الجحيم إلى الأبد، فعلم يحسد هذا الشخص الذي نهايته الخلود في الجحيم؟! وإذا كان يحسد مؤمنا على هذا النعيم الذي أوتيته فما هو هذا النعيم بالنسبة لنعيم أهل الجنة، فالمؤمن صائر إلى الجنة والكافر صائر إلى النار، فلا ينبغي أن يحسد، والناس حينما يتنافسون على الشيء الضيق تحصل عداوة⁽¹²⁾، وصديق الرسول عليه الصلاة والسلام، فأكثر الفسقة، وأكثر الكفرة من المأ والأشراف، وقرأوا القرآن، من يكذب الرسل؟ هم المأ والأشراف، واعتبروا بالواقع الآن، أكثر من يفسد الدنيا هم الأثرياء والأغنياء، الذين فتحت عليهم الدنيا، فليحذر العاقل اللبيب، وليقتصر منها على ما ينفعه في الآخرة⁽¹³⁾، ففي الرأسمالية مثلا نجدتها تنزع المنافسة والمزاحمة في العمل وإيجاده وإجازه دون حد والإسلام يشجع ذلك لكنه ينظم تلك المنافسة بصورة شرعية فتمت ما خولفت الضوابط كان الآثار التي لا يحم عقابها⁽¹⁴⁾.

(1) مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، تصدر عن منظمة المؤتمر الإسلامي، جدة، السعودية، ج9، ص973.

(2) سورة البقرة الآية 276

(3) سورة المائدة الآية: 27

(4) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم الجوزية محمد بن أبي بكر، مرجع سابق، ج2، ص312.

(5) سورة البقرة الآية 213

(6) سورة البقرة الآية 124

(7) تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، مرجع سابق، ج2، ص905.

(8) اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن عادل المشقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419-1998م، ج19، ص429

(9) لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، ج9، مرجع سابق، ص384

(10) شرح مصابيح السنة للإمام البيهقي، محمد بن عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين بن فرشتا الرؤمي الكرمانلي الحنفي، إدارة الثقافة الإسلامية، ط1، 1433هـ-2012م، ج5، ص388.

(11) تفسير القرآن الكريم، محمد أحمد إسماعيل المقدم، مرجع سابق، ج13، ص189.

(12) المنتقى شرح الموطأ، أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي، مرجع سابق، ج7، ص216.

(13) تفسير العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1425هـ-2004م، ص407.

(14) مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عوي بن عبد القادر السقايف، موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة، موقع الدرر السنية على الإنترنت، نت، ج2، ص127.



عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: إذا فتحت عليكم فارس والروم أي قوم أنتم؟ قال عبد الرحمن بن عوف: نقول كما أمرنا الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أو غير ذلك؟ تتنافسون، ثم تتحاسنون، ثم تتدابرون، ثم تتباغضون، أو نحو ذلك ثم تتطلقون في مسالكين المهاجرين، فتجعلون بعضهم على رقاب بعض قوله: نقول كما أمرنا الله، يعني: نحمده ونشكره على نعمه، ونسأله المزيد من فضله وقوله: تتنافسون، ثم تتحاسنون، ثم تتدابرون، ثم تتباغضون: التنافس إلى الشيء المسابقة إليه وكراهة أخذ غيرك إياه، وهو أول درجات الحسد، وأما الحسد فهو تمنى زوال النعمة عن صاحبها والتدابير التقاطع، وأما التباغض فهو بعد هذا ولهذا رتب في الحديث، فكان المدبرة أدنى من المياغضة، وقد تكون المدبرة والإعراض مع بقاء مودة، وتكون المياغضة بعد هذا جميعهم آثار التنافس¹.

النتائج

- 1/ الغاية من التنافس في القرآن الكريم أخروي لا دنيوي.
- 2/ التنافس في القرآن يحقق التعاون والتكافل ويمنع التنافس المنموم.
- 3/ التنافس بين الأنبياء والصالحين يشمل كل الجوانب المتعلقة بالعبادة والعلم والعمل.
- 4/ الإسلام يحرم التحاسد والبغي والظلم وكل ما يولده التنافس المنموم من نتائج وأثار.
- 5/ للاستباق والمسارة والمساابقة دلالة قرآنية وشرعية.

التوصيات

- 1/ توصية المدارس والمعاهد بإدراج نماذج التنافس القرآني كقصص تنمّل الأنبياء والصالحين.
- 2/ توصية المؤسسات الخيرية والوقفية بتصميم مبادرات تنافسية خيرية.
- 3/ توصية وزارة الإعلام بإنشاء قنوات ذات تسلسل حلقي لتتبع قصص وروايات الصالحين التنافسية في العبادات.
- 4/ توصية الأسر والأفراد بنشر ثقافة التنافس بين الأبناء تبعاً للأثار المرجوة.

¹ توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم، الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، مرجع سابق، ج8، ص381.



المصادر والمراجع

- الأبواب والتراجم لصحيح البخاري، محمد زكريا بن يحيى الكاتدهلوي، دار البشائر الإسلامية للطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 1433هـ - 2012م.
- أثر المنافسة المشروعة في بناء المجتمع الإسلامي، سعيد بن علي القحطاني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، الرياض، السعودية، 2018م
- أحكام المنافسة التجارية في الفقه الإسلامي، محمد عبد الله الغامدي، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، 2014م
- الأساس في السنة وفقهها، سعيد حوى، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1، 1414هـ - 1994م
- أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلوي، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2005م
- الإقصاد عن معاني الصحاح، يحيى بن محمد بن هبيرة الأهلي الشيباني، دار الوطن، 1417هـ
- الاحتراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها، د. سعيد بن ناصر الغامدي، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1424هـ - 2003م
- الآيات القرآنية الواردة في الرد على البدع المتفائلة، أحمد علي الزامل، رسالة نكتواء، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين قسم العقيدة، الدراسات العليا، السعودية، 1437هـ - 1438هـ
- البحر المحيط الشجاف في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، دار ابن الجوزي، الرياض، السعودية، ط1، 1426هـ
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجزي القاسي الصوفي، القاهرة، مصر، ط2، 1419هـ
- التحرير والتوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1984م - 1404هـ
- تصحيح الفصيح وشرحه، أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه ابن المرزبان، المجلس الأعلى للشنون الإسلامية، القاهرة، مصر، 1419هـ - 1998م
- تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، ط1، دم، 1997م
- تفسير العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1425هـ - 2004م
- تفسير القرآن الكريم، محمد أحمد إسماعيل المقدم، دروس صوتية قام بتوزيعها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net>
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1411هـ - 1991م
- التفسير الوسيط، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1422هـ
- تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر أن ثوزي، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، العراق، ط1، 1979م - 2000م
- التنافس المشروع وأثره التربوي في ضوء الكتاب والسنة، فاطمة الزهراء إبراهيم، جامعة القاهرة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، القاهرة، مصر، 2017م
- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2001م
- التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1439هـ - 2017م
- توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم، الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، مركز عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، الرياض، السعودية، ط1، 1439هـ - 2018م
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، دار السلام، الرياض، السعودية، دت



تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ-2000م

التيسير في التفسير، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد الشافعي الحنفي، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول، تركيا، ط1، 1440هـ - 2019 م

جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، زين الدين بن عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، دت

الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 1384هـ-1964م

الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1427هـ-
روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الأوسي البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ - 1994م

زاد المعاد في هدي خير العباد، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1998م

سيل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالح الشامي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ - 1993 م

سلسلة الإيمان والكفر، محمد أحمد إسماعيل المقدم، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net>

شرح القصيدة الدالية، نظم العلامة الفقيه أبي الخطاب محفوظ بن أحمد بن حسن الكلوثاني الحنيلي، عبد الرحمن بن ناصر البراك، مؤسسة وقف الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك، السعودية، ط2، 1443هـ - 2022م

شرح سنن ابن ماجه المسمى مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه و القول المكتفى على سنن المصطفى، محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأرمي العلوي الألبوبي الهروي الكري البويطي، دار المنهاج، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1439هـ - 2018م

شرح سنن ابن ماجه، محمد الأمين بن عبد الله البويطي، دار المنهاج، السعودية، جدة، الطبعة الأولى، 1439هـ - 2018م
شرح صحيح مسلم الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهروي الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها، دار المنهاج، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط1، 1430هـ - 2009م

شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، محمد بن عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين بن فرشتا الرومي الكرمانلي الحنفي، إدارة الثقافة الإسلامية، ط1، 1433هـ - 2012م

صحيح ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1433هـ - 2012م
صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط1، 2001م
صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، مصر، 1374هـ - 1955م

الصحيح من الأخبار المجتمع على صحته موسوعة صحيح البخاري، محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا أبو بكر الجوزقي، دار عطاءات العلم، ط3، 1438 هـ

غربة الإسلام، حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1431هـ - 2010م

فتح الباري، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان
فتح العلام في دراسة أحاديث بلوغ المرام، أبو عبد الله محمد بن علي بن حزام الفضلي البغدادي، دار العاصمة للنشر والتوزيع، صنعاء، اليمن، 1440هـ - 2019م

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، ط7، 1377هـ - 1957م



الفقه الإسلامي وأدلته، وهبه بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة الرابعة
القاموس الفقهي، د. سعدي أبو جيب، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1988م

القاموس المحيط، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1426هـ
القواعد الأم للفقه وأثرها في الصناعة الفقهية المتقدمة والمعاصر دراسة تأصيلية تنزيلية لإعادة تفعيلها في واقعنا الفقهي المعاصر
موسوعة معالم الاجتهاد في فقه العصر، أ. د. فضل بن عبد الله مراد، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ط1، 1446هـ -

2025م

الكاشف لثقافت المفردات القرآنية، إيمان بنت عبد اللطيف كردي، مركز خاطر للخدمات العلمية والدراسات، ط2، 1445هـ -

2024م

اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ-1998م
لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار المصادر، بيروت، ط2، 1993م
لقاء الباب المفتوح، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،

<http://www.islamweb.net>

مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، تصدر عن منظمة المؤتمر الإسلامي، جدة، السعودية
مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقايف، موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة، موقع الدرر السنية على
الإنترنت، دت

مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم الجوزية محمد بن أبي بكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1998م
معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط1، 1429هـ - 2008م

المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2
معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،
ط1، 2003م

المنقى شرح الموطأ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن واثق التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي، مطبعة السعادة،
ط1، 1332هـ -

المنهاج في شعب الإيمان، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحليمي، دار الفكر، ط1،
1399هـ - 1979م

المواقفات في أصول الشريعة، إبراهيم بن موسى الشاطبي، دار المعرفة، بيروت، لبنان
النكت الوافية بما في شرح الألفية، برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، مكتبة الرشد ناشرون، ط1، 1428هـ - 2007م
نوازل الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، محمد بن علي بن الحسن بن بشر أبو عبد الله الحكيم الترمذي، دار الجيل،
بيروت، لبنان